فترة قصيرة ، بل تتطلب وقتا وصبرا · فحتى المجتمعات الاشتراكية الحالية ، على الرغم من كل المؤسسات العامة من هذا النمط الموجودة في هذه المجتمعات ، فان هـذه المعضلة لم تحل حلا نهائيا بعد ، ولا زالت المرأة هناك تواجه عبء القيام بعملها الانتاجي مثلها مثل الرجل ، وعبء القيام بجانب من الواجبات العائلية* · وقد يثير البعض اعتراضات على فكرة المؤسسات العامة من دور حضانة ورياض اطفال ··· الخ ، بدعوى انها فصل للنساء عن تربية اطفالهن واستلاب لامومتهن ، ومثل هـذه الاعتراضات ـ بتقديرنا ـ لا اساس لها وهي نوع من الرياء البورجوازي · لان المطلوب هو كيف نجعل النساء قادرات على الجمع بين العمل النافع اجتماعيا وتربية اطفالهن ، ويقول كارل ماركس «ان انتاج الحياة ، حياة المرء ذاته من خلال العمل ، وحياة اخر من خلال انجاب طفل ، تبدو في الحال كعلاقة مزدوجة ، علاقة طبيعية من جهة وعلاقة اجتماعية من جهة اخرى» · (٥١)

يبقى ، ان على الرجال المتنورين ان يساهموا في حل هذه المعضلة للمرأة ، طالما ان المجتمع لم يصل الى حلها بشكل جذري ونهائي ، وهذا يقتضي مشاركة الرجال في الاعباء المنزلية · والكثيرون من الرجال ـ وحتى التقدميين منهم ـ يهزأون من ذلك ، ويرون ان من العار ان يقوموا بعمل يعتبرونه عمل نساء · وهذا يعود الى انانية الرجل ، والى كون الرجل كمضطهد ـ بكسر الهاء ـ يتمتع بامتيازات لا يمكن ان يتخلى عنها بسهولة· يقول بيبل « ثمة اشتراكيون يعارضون انعتاق المرأة بمثـل الشراسة التي تعارض بهـا الرأسمالية الاشتراكية · ان كل اشتراكي يميز حالة تبعية الشغيل تجاه الرأسمالي ، ولا يفهم كيف يمكن لاخرين ، وبالتحديد الرأسماليين ، رفض التسليم بذلك · لكن هذا الاشتراكي عينه لا يميز في كثير من الاحيان حالة تبعية المرأة تجاه الرجال ، لان هـذه المسألة تمس اناه الصغير عن كثب · فما داعي الرجال الى وضع حد لتبعية المرأة ما دامت هذه التبعية لا تعود عليهم الا بالفوائد » · (٥٢) ·

[٤]

تحرر المرأة والجنس

تثار باستمرار اعتراضات كثيرة على مسألة تحرر النساء وانعتاقهن بدعوى ان تحررهن سيؤدي الى انفلات الضوابط التي تنظم العلاقات الجنسية في المجتمع ، وتدفع المجتمع

★ تذكر شيلا روبتهام في كتابها «الثورة وتحرر المرأة» ص (١٥٦ ـ ١٥٧) ان استقصاء اجري في لينغراد مع ١٦٠ اسرة وضح ان الزوجة هي التي تقوم باعمال البيت في ٦٩ اسرة ، وفي ٢٦ اسرة الجدة ، وفي ١٧ اسرة الزوجة والاولاد ، ويشارك الزوج في ٤٨ اسرة في الاشغال المنزلية · وتذكر : دل تحليل الاستقصاءات المماثلة التي اجريت قبل سنة ١٩٦١ ، ان المرأة المسؤولة عن اسرة تعمل في المتوسط ثلاث ساعات في اليوم زيادة عن زوجها ، وانها تنام اقل منه بساعة ونصف ساعة ، ولمواجهة مثل هذه الحالة ، وحتى لا يكون القيام بالاعباء المنزلية على حساب المرأة وتنميتها لقدراتها ، فقد اقرت كوبا قانونا جعلت الرجال بمقتضاه ملزمين بان يشتركوا مع زوجاتهم في القيام باعباء المنزل ·